**هل سيحظى الرئيس ماكرون بالغالبية النيابية؟**

هذه المقالة قد تنشر(على صفحة منبر النهار) غداة انتهاء الانتخابات النيابية التي حصلت نهار الأحد 11 الجاري،هذه الانتخابات التي يطمح الرئيس الفرنسي ماكرون مع حليفه " فرنسوا بايرو" من خلالها الحصول على 400 نائب يشكلون الغالبية المطلقة من اصل 577 نائباً يتألف منهم مجلس النواب الفرنسي. هذا الطموح بدأت طلائعه تتوضح من خلال تصويت المقيمين خارج فرنسا والتي جاءت نتائجها شبه كاسحة مؤيدة للرئيس الفرنسي الجديد،الذي من خلال وصوله كسر أستمرارية سيطرة الحزبين الأساسين في فرنسا (اليمين والأشتراكي)على الرئاسة الأولى،أمتدت لأكثر من ستة عقود على الرئاسة الفرنسية منذ الرئيس الراحل شارل ديغول وصولاً الى الرئيس هولاند.هذا الحدث شكّلَ علامة فارقة في السباق للوصول الى الرئاسة الأولى الفرنسية.فالرئيس ماكرون بدأ مغامرته فور أستقالته من حكومة الرئيس هولاند،وقد شكّكَ الكثيرون في إمكانية نجاحه،لكن التوقعات شيء والعقلية الفرنسية شيء آخر،وهنا تعود بي الذاكرة الى بداية ثمانينات القرن المنصرم عندما قرّر الرئيس ميتران خوض غمار المعركة بوجه الرئيس "فاليري جيسكار ديستان"،يومها كنت أتابع دراسات عليا لدى قيادة الجيش الفرنسي،في مدينة "بورج"،فقد أستوقفني شعار غطى كامل الأراضي الفرنسية وهو(Votez pour le changement)،شعار أطلقه الحزب الأشتراكي،محاولة منه لكسر سيطرة اليمين التي كانت مستمرة منذ الرئيس ديغول،يومها فعل فِعله هذا الشعار وسقط الرئيس "ديستان"،ومن دون العودة الى الأسباب الأخرى – التي من بينها جوهرة بوكاسو التي قدمها لزوجة ديستان – أستطاع الحزب الإشتراكي خرق جدار الرئاسة الفرنسية،وذلك بسبب توق الشعب الفرنسي الى التغيير.واليوم الفرصة سانحة وشبه سالكة أمام تحقيق الرئيس "ماكرون" الغالبية التي يريدها،وذلك لكي يُبرهن للشعب الفرنسي،المنتظر والتواق الى إحداث تغييرات في نمط الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية لفرنسا،هذا من دون أن ننسى الثقل الذي وضعته المانيا والذي شكّل دعماً معنوياً بصورة غير مباشرة لمنع وصول المرشحة المتطرفة"لوبان" التي كانت تريد خروج فرنسا من الإتحاد الأوروبي.نعم كل المؤشرات مؤاتية للرئيس "ماكرون" لكي تكون الى جانبه غالبية تمكّنه من الحكم بصورة مستقرة،ولكي يحاول النهوض بالدولة الفرنسية الى المستوى الذي كانت عليه،فرنسا الحرية والمساواة والاعتدال،والقوة الدولية الخامسة على المسرح الدولي،وهنا تحضرني واقعة،ربما تُكمّل ما نتج عن المصافحة "القاسية" بين الرئيس "ترامب" والرئيس "ماكرون" على هامش قمة الأطلسي،والتي شرح أسبابها الرئيس "ماكرون" بقوله: [لقد تعمدت ذلك لكي يشعر الرئيس الأميركي،ان بمواجهته هناك رؤوساء دول عليه إحترامهم].والحادثة تلك حصلت مع الرئيس الراحل "ديغول" في مراسم تشييع الرئيس الراحل الأميركي "كينيدي". عندما حاول مسؤول البروتوكول،تغيير مقعد الرئيس ديغول في الجنازة،لأنه كان يجلس في مكان مخصص لغيره،حيث بادره الرئيس ديغول – بعد رفضه تغيير المقعد – بالقول( La France connait sa place) ما معناه [فرنسا تعرف مكانها].بهذه العجالة من التوقع المبني على أسبقيات حصلت في فرنسا،نتمنى أن تكون نتائج الإنتخابات الفرنسية قد ظهرت بما يساعد الرئيس "ماكرون" على الحكم في فرنسا،لأن العالم بحاجة الى رجاحة الفكر الفرنسي في السياسة الدولية،كما أنه من حق الشعب الفرنسي أن يقطف ثمار التغيير المنشود من قبله.

**العميد د. أمين عاطف صليبا**